

الحكومة تعلق في عنق حزب الله.. أين المفر؟



جديدة، ولعل معظم الوزراء الذين جرى تعيينهم قبلوا منذ البداية أن يكونوا ممثلين لمن عينهم، ولم يصدر أي موقف من أي وزير حتى اليوم، يعطي انطبعا بانهم مستقلون يتمتعون بالجرأة وتوضيح الكفاءة في سلوكهم.

حكومة حسان دياب، لن تعطي اللبنانيين ما يريدون من أي حكومة في هذه المرحلة، ذلك أن لبنان بات في عنق الزجاجة، وهو العنق الذي دفعت السياسات الإيرانية لبنان إليه، وبات من الصعب ترقب أن ينجو لبنان من دون التخلص من هذه الوضعية التي انتهى إليها، فالنموذج الذي تتبناه إيران وعزّزته في اتفاق الدوحة عام 2008 ورسخته في التسوية الرئاسية عام 2016، انتهى اليوم إلى فشل مريع في قدرته على الاستمرار، وما الانتفاضة اللبنانية التي لا تزال تتوهج على امتداد لبنان، إلا تأكيد على أن نظام المحاصصة والوصاية الذي يحكم لبنان، لم يعد مقبولا، وبات تغييره شرط وجود لبنان وليس أقل من ذلك.

بالتحريض على الحكومة التي شكّلها وحلفاؤه، بانها حكومة حزب الله. المضحك والمبكي في آن، أن نصر الله يمكن أن يخطر في باله، أن جهات كالمملكة العربية السعودية أو الإدارة الأميركية أو الاتحاد الأوروبي، لا تعلم أن الحكومة الحالية هي من تأليفه وإخراجه، وأن من أخبر هذه الدول هي جهات لبنانية محرّضة. هذا التبسيط أو محاولة التخفي، لن ينفع كثيرا حكومة حسان دياب، التي تقتقد الحد الأدنى من عناصر الخروج من الأزمة بل عناصر لجم الانهيار، وهي الاستقلالية أولا، فهذه الحكومة جرى تعيين كامل وزرائها من قبل حزب الله وحلفائه ويعملون في وزاراتهم ضمن فريق تابع لهذه القوى اليوم ويلتزمون بتوجيهات من قام بتعيينهم.

العنصر الثاني هو الكفاءة وهي ميزة لا تبدو جلية في سيرة معظم الوزراء الذين عينوا وهم أقرب إلى شخصيات تفتقد اللمعة أو التميز. العنصر الثالث هو الجرأة على اتخاذ القرار، وهذا لا تبدو له أي مؤشرات

اللبنانيين الانضمام إلى محور إيران خارجيا، ودعم خيار السلطة الفاسدة داخليا، باعتبارها الوسيلة الفضلى للتحكم وسطرته غير الموضوعية على المجتمع والدولة، وهي خيارات أوصلت إلى المازق الحالي.

ليس هذا مستغربا لمن يعرف جوهر وطبيعة الأيديولوجيا الإيرانية، التي لا يستقيم وجودها وسيطرتها من خارج أسس هي من طبيعتها، وهي إضعاف الدولة أولا، والاستثمار في الانقسامات أو الشروخ المجتمعية ثانيا، ولم يكن نفوذ إيران يتحقق في أي منطقة أو دولة من دون أن يتلائم ضعف الدولة والانقسام الطائفي أو المذهبي والديني، وهي صفات ملائمة للانهايار الاقتصادي والاجتماعي في هذه الدول.

المستهجن ليس كل ما سلف ذكره، بل أن ينتظر حزب الله في لبنان أن يبادر العرب والغرب إلى مساعدة لبنان للخروج من أزمته، بل الأكثر من ذلك أن يتهم نصر الله بعض اللبنانيين في خطابه الأخير

الوطني الحر، وعلى هذا المنوال أدار صفقات التسوية مع سعد الحريري ووليد جنبلاط وسامير جعجع. والشروط الأساس أن يبقى هو خارج سلطة الدولة وفوقها، إما باسم المقاومة، وإما باسم "ربط النزاع" وهي كلمة مموّهة لوقف الاعتراض على خروجه على الدولة، والتي تعني أن ما يقوم به من تجاوز للدستور والقانون غير مقبول نظريا، ولكنه لا يجب أن يكون محل جدل أو اعتراض داخلي.

هذه السياسات همّشت الدولة وضعفعتها، وأفقدت لبنان جاذبية الاستثمار، وزادت من غضب الدول العربية تجاهه، وادارت ظهر الكثير من أصدقاء لبنان التقليديين لآزماته، في مقابل استفحال الفساد والإفساد على مستوى إدارة مؤسسات الدولة وقطاعاتها، كل ذلك وغيره مما يندرج في سياق إضعاف مؤسسات الدولة والمجتمع، أدى إلى هذه الأزمة العميقة التي يعاني منها لبنان اليوم، وهي في جوهرها أزمة خيارات سياسية، فحزب الله اختار بدل

الخلاف السياسي في أتون الأزمة المالية والاقتصادية، طالبا من السياسيين اللبنانيين إعطاء فرصة للحكومة الجديدة وعمها أو عدم عرقلتها على الأقل، كان يتجاوز في هذه الدعوة إحدى أبرز الحقائق التي شكلت سببا رئيسيا للأزمة القائمة، أي تحول لبنان إلى ساحة انطلاق لتدخلات أمنية وسياسية في دول عربية شتى، وكان حزب الله رأس حربة مواجهة مع أطراف عربية طالما كانت دولا مساعدا للبنان، وداعما اقتصاديا وماليا له، وساهمت سياسة الحزب وخياراته العسكرية والأمنية التي تجاوزت الحد المعقول في شروط العلاقات الطبيعية بين لبنان والدول العربية، في جعل لبنان بلدا منبوذا ومصير خطر للعديد من الدول، بل وأسهمت هذه السياسة في إفقاد لبنان ميزة الجاذبية للمستثمرين العرب والأجانب، بعدما استفحلت فيه سلطة الميليشيات وتراجعت سلطة الدولة، التي صارت سلطة تحركها وتتحكم بها، وصولا إلى السيطرة العميقة لطهران على خيارات لبنان السياسية وعلاقاته الدولية.

لا يمكن رصد أسباب الأزمة الاقتصادية والتفدية، دون التطرق إلى هذا السبب السياسي المحوري الذي سبب الأزمة وعمّقها، لذا فالسياسة في صلب الأزمة وفي جوهرها.

هذا في البعد الخارجي لعلاقات لبنان العربية، أما البعد السياسي الداخلي في الأزمة القائمة، فهو يتمثل في أن نظام الوصاية أو السيطرة الخفية على مفاصل القرار في الدولة اللبنانية، كانت تقوم في خطة حزب الله على أن جوهر العلاقة مع القوى السياسية يقوم على الولاء لخيارات الحزب الإستراتيجية، وفي مقابل هذا الولاء تفتح أمام من يلتزم بشروط الولاء، المنافع والمكاسب من كيس الدولة والخزينة العامة، ذلك أنه لم يضع ولا مرة في مسيرته السياسية شرط النزاهة ونظافة الكف لبناء تحالفاته أو إقامة علاقات سياسية مع أي طرف لبناني.

وأكثر من ذلك يمكن الاستنتاج بأن ثمة شرطا غير معلن وأساسيا في أي علاقة تحالفاته أو إيجابية لحزب الله مع أي طرف سياسي.

هذا الشرط الخفي والمحوري هو أن العلاقة يجب أن تكون على حساب سلطة الدولة، بما هي سلطة دستور وقانون. هكذا بنى تحالفه مع التيار

علي الأمين
كاتب لبناني

يدخل لبنان مع حكومة الرئيس حسان دياب فضلا جديدا من فصول الانهيار المالي والاقتصادي والنقدي، فالحكومة التي تشكلت بخلاف إرادة اللبنانيين الذين طالبوا بحكومة من المستقلين من خارج الطبقة الحاكمة، عبر تشكيلها عن غلبة خيار تمسك السلطة الفعلية والخفية المتمثلة بحزب الله بخيار الحكومة الممثلة للتحالف الذي يديره، وهو خيار يعكس في جوهره عدم التنازل عن المكاسب الحزبية في مفاصل الدولة، ولو أدى ذلك إلى الانهيار.

المجتمع الدولي لم يُبد ترحيبا بالحكومة الجديدة، والدول العربية، وعلى رأسها دول الخليج، لم تظهر أي اهتمام يذكر بمساعدة لبنان، في ظل حكومة تؤول في سياستها العميقة إلى محور طهران ويديرها حزب الله.

المجتمع الدولي لم يُبد ترحيبا بالحكومة الجديدة، والدول العربية وعلى رأسها دول الخليج، لم تظهر أي اهتمام يذكر بمساعدة لبنان، في ظل حكومة محور طهران ويديرها حزب الله

ورغم نفي الأمين العام للحزب حسن نصر الله وصف الحكومة بأنها "حكومة حزب الله"، إلا أن التعامل المحلي اللبناني والخارجي، لا ينظر إلى هذا النفي نظرة قبول، لإبرام عام بأنه لا يمكن أن تشكل حكومة في لبنان لا يكون في أساسها مباركة الحزب أو الالتزام بقواعد السياسة التي رسمها منذ سنين في سيرة الحكومات التي نشأت منذ عقد على أقل تقدير، وترسخت من خلال انتخاب العماد ميشال عون عام 2016.

يعتقد الأمين العام لحزب الله، أنه يمكن الفصل بين السياسة والاقتصاد، فهو حين دعا في خطابه الذي ألقاه يوم الأحد إلى عدم زج

مجزرة النجف وسقوط الأقنعة

جرائم قتل ضد المتظاهرين من أبناء المدينة.

إن جبهة الفساد باتت تدرج دور المشاركة النجفية وتأثيرها الاستثنائي في انتفاضة التحرير وجميع المدن والميادين. وكان هجوم الميليشيات يستهدف هذا الدور، بقدر ما يستهدف المنتفضين السلميين في مجزرة سخط الإثم والعار يلاحقان كل من شارك فيها وأعد لها ودعا إلى اقتلاعها.

حجم الصدمة الكبرى، التي أحدثتها المدينتان المقدستان لنظام ولاية الفقيه وأحزابه وميليشياته.

كانت الثورة بمثابة الزلزال الذي أسقط الأقنعة الدينية الزائفة عن أتباع الولاية، فكان الهجوم الدموي محاولة لإيقاف الثورة العراقية السلمية أولا، وثانيا لإظهار القوة الاستعراضية المتوهمة للتيار الصدري، الذي برهن على أنه ليس ذليلا إيرانيا فقط بل هو ذليل الذبول.

في البصرة، وتسببت تلك الجرائم إلى مجهولين، مما جعل الناس هذه الأيام، تربط بين تلك الاعتقالات وبين ميليشيا مقتدى، الذي سارع وتبرا ممن أطلق هتافات التهديد ضد المتظاهرين، في تغريدة له على تويتر، من مقره في إيران.

إن الهجوم الدموي للميليشيات الموالية لإيران على مدينتي النجف وكربلاء وبهذا الحجم من الإيذاء يعكس

ومنذ يوم الجمعة الماضي، ازدادت هجمات الميليشيات، الموالية لإيران والحسوية على مقتدى الصدر، على مخيمات المعتصمين بالسكاكين والهراوات، بل إن مسلحين مجهولين هدوا الذين لا يرضون بالصدر قائدا بحملهم بـ"البطّة"، وهي تسمية تطلق على نوع من السيارات، استخدمت في السنوات الأولى من الاحتلال في اغتيال مواطنين عراقيين، وخصوصا

التواصل الاجتماعي، التي تعبر عن زعيم التيار مقتدى الصدر، بمسؤولية تياره عن أحداث مدينة النجف.

وقال، في تعليق نشره على صفحته في موقع تليغرام "لا بد أن يكون لطلبة العلم الكرام وللعشائر النجفية العزيزة موقف لإنقاذ النجف الأثرى من المندسين والمخزيين بصورة سلمية، ولإنهاء الأيدي الخفية الخبيثة التي تريد النيل من قدسيّتها".

باهرة الشيبلي
كاتبة عراقية

انشغل الشارع العراقي في الأيام الأخيرة، بقضيتين أخذتا جزءا كبيرا من اهتمامه، ترتبط الواحدة بالأخرى. وهما رفض رئيس الحكومة محمد توفيق علاوي، الذي تريد الكتل السياسية فرضه لتتجو من عواقب فسادها، والثانية هي الغضب الشعبي غير المسبوق على زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، بسبب جرائم ميليشياته المسماة سرايا السلام، التي اكتسبت تسمية جديدة، خلال الحراك الشعبي الأخير، هي "أصحاب القبعات الزرق".

تلك الميليشيات، التي يسميها العراقيون "توي الأنياب الزرق" ارتكبت اعتداءات دموية على المتظاهرين السلميين في عدة مدن، أهمها النجف وكربلاء، اللتين ينظر الشيعة حول العالم إليهما نظرة تقديس لوجود مرقد الإمام علي بن أبي طالب وولديه الحسين والعباس وأصحابهم فيهما.

ينبغي أن نذكر أن المعتدين على المتظاهرين في المدن العراقية هم الميليشيات كلها بغضائلها جميعا، وليس سرايا السلام التابعة لمقتدى الصدر وحدها. وهناك إجماع على أن ميليشيات الصدر هي التي ارتكبت وحدها تلك الاعتداءات، لكن ربما كان هناك من خطط لتلك المجازر وأراد أن يظهر مقتدى بصفة قائدها.

اعترف صالح محمد العراقي، وهو اسم مستعار لعدد من منصات مواقع



المهجوم الدموي للميليشيات الموالية لإيران على مدينتي النجف وكربلاء بهذا الحجم من الإيذاء يعكس حجم الصدمة الكبرى التي أحدثتها المدينتان المقدستان لنظام ولاية الفقيه وأحزابه وميليشياته

وكان صمود الشجعان الذين نشأوا على العطاء والتضحية ووعي مجتمع النجف، وعودتهم إلى وطنيا وتاريخيا ملهما. وقد أفضل المخطط الإجرامي وفرض العزلة على القتل والمخزيين والفاستدين، وسيمد تاريخ النجف أبطال الانتفاضة بمزيد من العزيمة، ويزداد، هو الآخر، القا بها وبهم وبتضحياتهم.

ولاية الفقيه وأحزابها تعتبر المدينتين تابعتين لها وضمن قطاعها المذهبي، ناسية أن المواطنة هي جوهر الإيمان والحرية وهي هوية العراق الراضخة.

وبانتصار المواطنة أغلق آخر الحصون، التي راهنت عليها أحزاب الولاية الإيرانية الطائفية، وأخر الأبواب في وجهها، وهي لاشك بداية النهاية للقتلة.

كل التسميات ستزول وتُنسى إلا العراق والشهداء وشباب الرافدين الثوار، الذين أخذوا بأيدي آبائهم إلى الغد والحلم والجمال.

وعدا عن الرمزية التي تمتلكها النجف، فهي مثل غيرها من المدن فيها تنوع الآراء وتعدد الأفكار، وهي في طبيعة التحركات التحررية وفي مقدمتها.

ومن يعرف طبيعة المجتمع النجفي يدرك أن هذا المجتمع يتقبل الخلاف باشكاله، ولا يمل من الحوار، شرط ألا يصل الخلاف إلى إزهاق الأرواح.

من غير المستبعد أن يمنع النجفيون مقتدى الصدر من دخول مدينتهم والسكن فيها، بعد أن ارتكبت ميليشياته